والمال بعيرا اتبلغ به في سفري فقال له الحقوق في المال كثيرة
فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت فقيرا
فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال
ان كنت كاذبا فصيرك الله كما كنت قال واتى الاقرع في صورته
فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد هذا ورد عليه
مثله قال واتى الاعمى في صورته وقال له مثل ما قال لهما فقال
الاعمى قد كنت اعمى ورد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما
شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشي. اخذته لله تعالى فقال له
امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط
على صاحبيك وعادا الى ما كانا عليه قبلهما **ومما**
يناسب هذا المقام ما يحكى ان ابا الجيش خمارويه بن احمد بن
طولون حاكم مصر كان في مجلس انسه وبين يديه خدامه
فاشار الى مقدمهم احمد ان امض الى الحجرة العلائية في المجلس
الذي اجلس فيه سبحة من جوهر فاتني بها فمضى احمد فلما دخل
الحجرة وجد جارية من حظايا الامير مع فرن من الفراشين
فلما رايا خرج الفراش فجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها
عليه فقال لها معاذ الله ثم تركها واخذ السبحة وانصرف
الى الامير وبقيت الجارية خائفة من احمد لئلا يذكر
حالها الى الامير فدخلت على الامير وقد ارتعدت من الكآبة
وجلبابه مكرها واجهشت بالبكاء. يبين في يديه الامر كيدها
وقالت ان احمد راودني عن نفسي فلما سمع الامير ذلك
استشاط غيظا فاستحضر خادما يعتمد عليه وقال له
اذا ارسلت انسانا ومعه طبق ذهب وقال لك عن لساني
املا هذا الطبق مسكا فاقتل ذلك الانسان واجعل
راسه في الطبق وارسل به ثم بعث وطلب احمد وقال
له خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يملاه مسكا

فاخذ

فاخذ احمد ومضى الى فاجتاز في مضيه بالحرم وهم في محفلهم
الدار ومعهم الجارية والغلام فقاموا اليه وسالوه الجلوس
معهم وقصدت الجارية اشتغاله بالكلام ليتاخر في حاجته
فقال انا ماض في حاجة للامير امرني باحضار هذا الطبق مسكا
المسك فتوهمت الجارية ان ذلك انما لم في ذلك وقصدت ان
يتاخر في حاجة الامير ليزداد غيظه عليه فقالت هنا من ينوب
عنك في احضار ذلك الان فاذا عاد به خذه وادخل به على الامير
فاخذت الطبق منه واعطته للغلام المذكور ليذهب به الى ذلك الخادم
فذهب به فمسكه الخادم وقطع راسه وجعله في الطبق وغطاه
واقبل به فلما ولى احمد به دخل به على الامير فكشفه وتامل فقال
كيف وقع هذا الامر فقص عليه خبره مع الجارية فدعا الامير
الجارية واستقررها فاقرت فاعطاه اياها وامر بقتلهما فجعل
ثم عظمت منزلة احمد عنده وهذه ببركة الصدق والورع
كفاه الله من المعاطب ونجاه من التلف بعد اختطاف الهواضب
ورد في المعنى بسعيه في العمل الخائب تسم ان الطغرائي
احكاما اذ علا بقوله **اذ كان ينجع شي في ثباتهم**
على العهود فسبق السيف للعذل . المعنى
فينجع ما فيه ينجع تقول نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء.
اي اجاد واثر فيه الثبات ضد الزوال العهود جمع عهد
وهي المواثيق والايمان العذل بالتحريك اللوم وبالسكون
الملام تقول عذلته فاعتذل اي لام نفسه وقوله فسبق
السيف العذل مثل من امثال العرب وسبق فعل ماض
فسبق السيف العذل يضرب به المثل في الامر الذي لا يستطاع
رده ولا استدراك لفوات محله **الاعراب** واصل هذا
المثل ان سعدا وسعيدا ابني ضبة خرجا في طلب ابل لهما
فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا راى شخصا مقبلا.